وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة تكريت
كلية التربية للبنات
قسم اللغة العربية

عنوان المحاضرة

(أدب عصر ما قبل الاسلام)

اسم التدريسي

م. د. رغده عامر ياسين
الايميل الجامعي:- raghda.yaseen@tu.edu.iq

١٤٤٦ هـ ٢٠٢٥م

أهم مصادر الشعر الجاهلي

رأينا علماء البصرة والكوفة ورواتهما يجمعون مادة الشعر الجاهلي ، وقد توزعها منتخبات عامة ودواوين مفردة للشعراء وأخرى للقبائل غير كتب الطبقات والتراجم وكتب التاريخ واللغة.
وسنحاول وصف طائفة منها وبيان مقدار الثقة بها . وتبدأ من المنتخبات العامة بالمعلقات، وقد مر بنا أنها لم تعلق بالكعبة كما زعم بعض المتأخرين، وإنما سميت بذلك لنفاستها أخذا من كلمة العلق بمعنى النفيس ، ويقال إن أوللا من رواها مجموعة في ديوان خاص بهل حماد الراوية ، وهي عنده سبع : لا مرى القيس وزهير وطرفة ولبيد وعمر و بن كلثوم والحارث بن حلزة وعنترة .
ونراها عند المفضل الضى سبعاً أيضاً غير أنه أسقط اثنين من رواية حماد هما الحارث ابن حلزة وعنترة وأثبت مكانهما الأعشى والنابغة ، وربما أضاف حماد الحارث في مقابلة عمرو بن كلثوم التغلبي لأن ولاءه كان في بكر . على أننا لا نمضى في عصر التبريزي حتى نجده يجعلها في شرحه لها عشراً جامعاً بين الروايتين ومضيفاً قصيدة عبيد بن الأبرص : (أقفر من أهله ملحوب) .

وقد عنى الشراح بهذه المجموعة، فشرحوها مرارا ، وطبع من شروحهم شرح الزوزنى المتوفى سنة ٤٨٦هـ . وقد كتبه على رواية حماد، ثم شرح التبريزى المتولى سنة ٥٠٢ . وأكبر الظن أن حمادا لم يأخذ حريته كاملة في قصائد مجموعته، فقد كانت على ما يظهر معروفة بين العرب، على أنه ينبغى مقابلتها على دواوين أصحابها

ورواياتها الوثيقة

والمجموعة الثانية في المنتخبات هي المفضليات نسبة إلى جامعها المفضل الضبي راوى الكوفة الثقة ، وقد نشرها ليال بشرح ابن الأنباري ، وهى مائة وست وعشرون قصيدة أضيف إليها أربع قصائد وجدت في بعض النسخ ، وفى مقدمة الشرح

سند كامل لها برفعه ابن الانباري الى ابن الاعرابي تلميذ المفضل وربيبه ، ويقول ابن النديم هي مائة وثمانية وعشرون قصيدة ، وقد تزيد وتنقص وتتقدم القصائد وتتأخر بحسب الرواية عن المفضل، والصحيحة التي رواها عنه ابن الأعرابي ومعنى ذلك أن في أيدينا أوثق نسخة المفضليات، وتعلق عبد السلام هرون وأحمد شاكر ناشراها في دار المعارف بنص عن الأخفش يزعم أنها كانت ثمانين ألقاها المفضل على المهدى، وزاد فيها الأصمعي اربعين ، تم زاد البقية بعض تلاميذه . وربما جاء الأخفش اللبس من ان الأصمعيات تلتقى معها في تسع عشرة قصيدة، وأيضا فقد جد الرواة يقولون إن ابا جعفر المنصور حين عهد إلى المفضل بتثقيف ابنه المهدى بالشعر القديم اختار له ثمانين قصيدة ، فلما وجدها قد زادت عن الثمانين ووجدها تلتقى مع الأصمعيات ولو أنه اطلع على رواية ابن الأعرابى خصم الاصمعي لزايله هذا الوهم وكان المفضل اختار أولا ثمانين ألقاها على المهدى ثم زادها الى مائة وثمانية عشرين كما جاءت في رواية تلميذه ابن الأعرابي

.

وهي موزعة على سبع وستين منهم سبع واربعون جاهلياً وعلى رأسهم المرقشان الاكبر والاصغر والحارث بن حلزة وعلقمة بن عبدة والشنفرى وبشر بن خازم وتأبط شراً وعوف بن عطية وأبو قيس بن الأسلت الأنصاري والمسيب وبينهم امرأة من بني حنيفة ومجهول من اليهود ومسيحيان هما عبد المسيح بن علم الشيباني وتتضح مسيحيته فى اسمه ، ثم جابر بن حتى التغلبي ، ونراه يقول في مفضلتيه:

وقد زعمت بهراء أن رماحنا رماح نصارى لا تخوض إلى الدم.

ولو لم يصلنا من الشعر الجاهلي سوى هذه المجموعة الموثقة الأمكن وصف تقاليده دقيقا ، فقد مثلت جوانب الحياة الجاهلية ودارت مع الأيام والأحداث

وعلاقات القبائل بعضها ببعض وبملوك الحيرة والغساسنة ، وانطبعت في كثير منها البيئة الجغرافية. وقد جاء فيها كثير من الكلمات المندثرة التى لم ترد فى اللغوية على كثرة ما أثبتت من الألفاظ المهجورة ، مما يرفع الثقة بها ويؤكدها . والمجموعة الثالثة من كتب المنتخبات العامة الأصمعيات نسبة إلى الأصمعي راويها ، وقد نشرها الوارد (Allward) عن نسخة سقيمة في برلين سنة ١٩٠٢ وأعاد نشرها عبد السلام هرون وأحمد شاكر عن نسخة للشنقيطي نقلها عن أصل قديم وهي نشرة علمية جيدة ، وقد بلغ عدد قصائدها ومقطوعاتها اثنتين وتسعين ، وهي موزعة على ٧١ شاعرا منهم نحو ٤٠ جاهليا على راسهم امرؤ القيس والحارث ابن عباد ودريد بن الصمة وأبو دواد الإيادي وذو الإصبع العمد والي وسلامة بن جندل وطرفة وعروة بن الورد وقيس بن الحطيم ، وبيهم يهوديان هما سعية بن الغريض والسموأل . وهذه المجموعة كسابقتها فى الثقة بها وعلو درجتها ، وقد جاء فيها أيضاً كثير من الكلمات المهجورة التى لم تثبتها المعاجم ، غير أنها لم تلعب الدور الذي لعبته المفضليات فلم يتعلق بها الشراح ، ولعل ذلك يرجع إلى قلة غريبها بالقياس الى المفضليات ، وأيضا فإن الأصمعي لم يرو كثيرا من القصائد كاملة ، بل اكثر بمختارات منها.

والمجموعة الرابعة جمهرة أشعار العرب لأبي زيد محمد بن أبى الخطاب القرشي ولا نجد اسمه بين الرواة المشهورين ، غير أنه يتضح من مقدمته لكتابه وما نقله عن الرواة أن بينه وبين رواة القرن الثاني جيلين أو ثلاثة ، فالوسائط بينه وبينهم في السند غير بعيدة ، ولذلك نظن أنه كان يعيش في أواخر القرن الثالث أو أوائل

القرن الرابع ، وقد ذكره ابن رشيق المتوفى سنة ٤٦٣ للهجرة في كتابه العمدة كما ذكره السيوطي في المزهر والبغدادي في الخزانة. والجمهرة تضم تسعاً قصائد ، والقسم وأربعين قصيدة طويلة موزعة على سبعة أقسام في كل قسم سبع الأول خاص بالمعلقات ، وقد أخذ فيها برواية الضبي ، فأسقط منها معلقي الحارث وعنترة ووضع مكانهما معلقي الأعشى والنابغة .